

## المدارس الأهلية المعاصرة في الموصل (مدرسة الأوائل الابتدائية الأهلية المختلطة ٢٠٠٥-٢٠٠٨ م نموذجاً) دراسة وثائقية

م.د. ماهر حامد جاسم محمد النورة

جامعة الموصل / كلية التربية الأساسية / قسم التاريخ

(قدم للنشر في ٢٠١٨/٦/٣ ، قبل للنشر في ٢٠١٨/٨/١)

### ملخص البحث:

بعد انقطاع طويل للمدارس الأهلية في مدينة الموصل دام قرابة ثلاثين عاماً تمكنت بعض الشخصيات الموصلية المعروفة في مدينة الموصل بالقيام بفتح مدرسة أهلية في المدينة بأسم "مدرسة الأوائل الابتدائية الأهلية المختلطة"، منذ بداية إنشائها، (أما الآن فقد تم فتح ابتدائية مختلطة وثانوية للبنين والبنات في بناية واحدة في حي العربي مجاور لدير مار كوركيس) عندما فتحت أبوابها لقبول الطلبة في العام الدراسي ٢٠٠٥-٢٠٠٦، أما فيما بعد فقامت بفتح صف لأول المتوسط في بناية مستقلة مجاورة للمدرسة الابتدائية وذلك في عام ٢٠٠٩ ، وتقوم مدرسة الأوائل الابتدائية الأهلية بتدريس المناهج الدراسية المقررة من وزارة التربية أسوة بالمدارس الرسمية، إلا أنها استحصلت موافقة من مديرية تربية محافظة نينوى بإضافة مادتي اللغة الانكليزية والحاسوب الذي يستخدمه الطلاب منذ الصف الأول الابتدائي بعد شرح وافٍ لطرق استخدامه من قبل المعلمين المسؤولين عن الحاسوب ، حيث برمجت بعض الكيب على الحاسوب وأصبحت ككيب الكترونية يسهل استخدامها من قبل التلاميذ ، مثل القراءة والرياضيات والعلوم . تناول البحث مدخل تاريخي عن بدايات ظهور المدارس الأهلية في مدينة الموصل، وكيفية تبلور فكرة إنشاء مدرسة الأوائل الأهلية في الموصل ، وحصول المدرسة على إجازة رسمية من وزارة التربية لفتحها، فضلاً عن موقع المدرسة و بدل الإيجار السنوي للمدرسة ، وتهيئة الكادر التدريسي ، والأجور الدراسية التي تستوفها المدرسة من الطالب سنوياً، كما تناول البحث أيضاً محاولة التوسع بالمشروع لإنشاء مجموعة مدرسية نموذجية في داخل جامعة الموصل ، والمناهج المقررة في التدريس ، ونسبة النجاح للأعوام الدراسية ٢٠٠٥-٢٠٠٦/ ٢٠٠٧-٢٠٠٨ ، وتجديد إجازة المدرسة للعام الدراسي ٢٠٠٦-٢٠٠٧ والسنوات اللاحقة .

## Contemporary Private schools in Mosul (Al-Awael Primary Private Mixed school 2005-2008 a Model) Documentary study

### Abstract:

After a long personalities of private schools in the city of Mosul, lasted nearly thirty years, some of Mosul's well-known establishment able to open a private school in the city in the name of " Al Awael Primary mixed school " since its when it opened its doors to students in the 2005-2006 school year (but now A mixed elementary and secondary school for boys and girls has been opened inIn one building in the AL-Arab district adjacent to the monastery of St.). Later, it opened a class for the first intermediate in independent building adjacent to the primary school in 2009, and the primary school taught the curriculum of the Ministry of Education similar to the official schools, but it obtained the approval of the Directorate of Education province intended to add the English language and the computer used by the students after a full explanation of the methods used by the teachers responsible for the computer, where some books were programmed on the computer and became electronic books easy to use by students, such as reading, mathematics and science.The study dealt with the historical beginning of the emergence of private schools in the city of Mosul, how to crystallize the idea of establishing AL- Awail Primary School in Mosul, obtaining the official from the Ministry of Education to open it. The study also examined the attempt to expand the project to establish a model school group within the University of Mosul. The success in this schools for the years 2005-2008.

## مقدمة:

وتمكن من الحصول على إجازة فتح المدرسة من وزارة التربية بوصفها المرجع التربوي والتعليمي الأساسي، وأخذت فكرة تأسيس المدرسة طريقها للتطبيق، إذ تم اختيار موقعها في (حي نركال)، كما تم أيضا اختيار الهيئة التعليمية لهذه المدرسة وفق الشروط العلمية للكادر وفي مقدمتها حصولهم على شهادة (طرائق التدريس)، التي تعد شرطا حيويا في تطوير المدرسة في بعدها العلمي والتربوي على حد سواء ولم تتجاوز المدرسة النظم التربوية والتعليمية المعتمدة من قبل وزارة التربية.

كما يعتمد نظام ديمومة المدرسة على استحصال موافقة سنوية من وزارة التربية، ونظرا لحصول المدرسة المستمر على هذه الموافقة، فذلك يعد دليلا واضحا على مدى كفاءة المدرسة التربوية والتعليمية.

تنقسم المدارس الأهلية في الموصل إلى ثلاثة أقسام الأول هي "المدارس الأهلية الخاصة بالمسلمين" والثاني "المدارس الأهلية الخاصة بالمسيحيين" أما الثالث فهي "المدارس الأهلية الخاصة بالطائفة اليهودية".

أما فيما يخص القسم الثاني من المدارس "الأهوية المدارس الأهلية المسيحية" فكان في مدينة الموصل عدد كبير من

تمثل الكنائس والمدارس الدينية المؤسسات التعليمية الشعبية التي قامت بدور مهم في حياة المجتمع العراقي قبل نشوء المؤسسات التعليمية الحديثة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وقد عانت هذه المؤسسات والمدارس من الإهمال لفترة طويلة يرجع ذلك إلى أن الموصل أصبحت خلال العهد العثماني مسرحاً للحروب والغزوات، ومنذ منتصف القرن التاسع عشر بدأت الموصل تشهد بوادر تحول وان كان تدريجياً في مجال التعليم تمثل في ظهور المدارس الرسمية والأهلية والأجنبية الحديثة<sup>(١)</sup>.

لم يكن في الموصل أيام السيطرة العثمانية (١٥١٥-١٩١٨) أية مدرسة أهلية فيها، سوى بعض الكنائس الملحقة بالجموع والمساجد، لكن الحال تغيرت بعد الاحتلال البريطاني للموصل عام ١٩١٨، فقد تم فتح أول مدرسة أهلية في مدينة الموصل عام ١٩١٩م وهي (مدرسة دار النجاح الابتدائية)، ثم تلتها المدرسة الإسلامية الأهلية التي فتحت أبوابها لاستقبال الطلاب في شهر تشرين الأول ١٩١٩م، ثم افتتحت (مدرسة دار الإصلاح الأهلية) في ٢٢ شباط ١٩٢٠م<sup>(٢)</sup> إن مدير المدرسة ناهض الرمضاني<sup>(٣)</sup> يعد أول من تبنى فكرة إنشاء هذه المدرسة في مدينة الموصل،

وجعلها مدارس حكومية رسمية فأصبحت جميع المدارس الأهلية مدارس تابعة لوزارة التربية التي تولت الإشراف على هذه المدارس من الناحية العلمية والمادية ، و بعد انقطاع طويل للمدارس الأهلية في العراق دام ثلاثين عاما ، انبعثت مجددا فكرة إنشاء مدرسة أهلية في مدينة الموصل في القرن الحادي والعشرين ،وقد جسدت هذه الفكرة في (مدرسة الأوائل الابتدائية الأهلية المختلطة) التي تعد أول مدرسة أهلية في مدينة الموصل بعد إعادة العمل بقانون التعليم الأهلي والأجنبي في العراق في ١٤ تموز ٢٠٠٤ .

أن بداية تبلور فكرة إنشاء هذه المدرسة كان عام ٢٠٠٠،عندما كان يعمل مدير المدرسة حاليا ناهض يوسف الرمضاني ، في مدرسة أهلية في ليبيا إذ لم يكن هناك قانون للتعليم الأهلي باستثناء رياض الأطفال والجامعة وتطورت هذه الفكرة أكثر عندما مارس التدريس في مدرسة خاصة في الإمارات العربية المتحدة إذ كانت هذه الخطوة الأولى التي دفعته للتفكير جدياً بتأسيس مدرسة أفضل في مدينة الموصل و بإمكانات اقل، وقد واجهته صعوبات كثيرة أهمها إقناع المساهمين والممولين لهذا المشروع التربوي، فقد وجد مساهمين أعلنوا أنهم حتى في حالة خسارة هذا المشروع فهم على يقين بأنهم قد عملوا عملاً يشير إليه

هذه المدارس ، تأخذ على سبيل المثال لا الحصر "مدرسة القوش الأهلية" التي تأسست في القرن الرابع الميلادي وكان يطلق عليها "مدرسة مارميخا" ،ومع قلة المصادر المتوفرة لدينا عن هذه المدرسة ، إلا أن هناك إشارة لها في سالتامة نظارة المعارف العمومية العثمانية لعام ١٨٩٩ ، أما المدرسة الثانية فهي "مدرسة شمعون الصفا الأهلية" التي تأسست في عام ١٨٥٥<sup>(٤)</sup> .

بينما القسم الثالث من المدارس الأهلية التي كانت موجودة في الموصل فهي "مدارس اليهود الأهلية" (السؤال) ، حيث كان لليهود مدرستان أنشأت من قبلهم في عام ١٨٣٩ إذ كان يطلق على احدهما (مدرسة الموصل الأولى) والأخرى (مدرسة الموصل الثانية)<sup>(٥)</sup> .

#### - تبلور فكرة إنشاء مدرسة الأوائل

تعود بدايات المدارس الأهلية إلى عشرينيات القرن الماضي ، إذ استمرت هذه المدارس بالعمل طيلة العهد الملكي ١٩٢١- ١٩٥٨ ، فمنها من بقي يعمل إلى ما بعد سقوط النظام الملكي ومنها من قدمت إدارتها طلباً إلى وزارة المعارف (وزارة التربية حالياً) العراقية آنذاك بهدف تأمين المدرسة وضمها الى المدارس الحكومية ، وفي عام ١٩٧٤ صدر قانون تأمين المدارس الأهلية في العراق

ما يقارب سنة من صدور قانون التعليم الأهلي والأجنبي، وبمنح الإجازة كانت البنية الأساسية والحجر الأساس للمدرسة قد وضع.

تضمن الأمر الوزاري الخاص بمنح الإجازة ما يلي "استناداً إلى المادة (٣٧) من نظام التعليم الأهلي والأجنبي رقم (١) لسنة ٢٠٠٤ و توفير الشروط المنصوص عليها في تعليمات الوزارة، وبناءً على الطلب المقدم من الذوات المدرجة أسماؤهم أدناه لفتح مدرسة ابتدائية أهلية في محافظة نينوى بأسم (مدرسة الأوائل الابتدائية الأهلية) قررنا منحهم الإجازة المطلوبة لتأسيس المدرسة اعتباراً من ٢٨ حزيران ٢٠٠٥ م" (١٠)

#### - الموقع الجغرافي والإيجار السنوي للمدرسة

تقع المدرسة جغرافياً في الجزء الشمال-الشرقي من الموصل والقريبة الى حي نركال المؤدي إلى جامعة الموصل، أما عن الإيجار السنوي الذي يدفعه الأعضاء المساهمين في المدرسة هو (٢٤٠٠٠) ألف دولار يدفع على قسطين كل قسط (١٢٠٠٠) ألف دولار كل ستة أشهر، ويعتبر أول يوم نافذ فيه الإيجار هو الأول من

أهالي مدينة الموصل بالثناء الحسن والمباركة لهذه الخطوة وبإدراكهم لواقع المدرسة الأكاديمي التعليمي الرصين (٦).

كان المشاركون في إنشاء و تمويل هذا المشروع العلمي التربوي كل من (الدكتور فاروق سليم احمد النجفي وعمار جار الله أيوب العلاف و دريد سعيد فتحي الصفو و سهيلة عبد القادر مجيد و جمال محمد شيت و ناهض عبد الله يعقوب الرمضاني) (٧) وتوجه ناهض الرمضاني بتقديم طلب إلى وزارة التربية للحصول على إجازة رسمية تسمح له بفتح مدرسة ابتدائية أهلية لكن تعليمات الوزارة كانت تنص على انه يجب على الشخص الذي يقوم بفتح مدرسة ابتدائية أهلية أن تكون لديه خدمة فعلية في مجال التعليم لانتقل عن خمس سنوات (٨) ، فقد رفض طلبه في بداية الأمر، لأن معظم خدمة الرمضاني في مجال التعليم كانت خارج العراق ، وكانت والدة الرمضاني معلمة متقاعدة وهوية الأحوال المدنية لوالدته كانت في عهده و هو في وزارة التربية في بغداد فقدم طلباً آخر بأسم والدته السيدة (سهيلة عبد القادر مجيد) حيث عرض الطلب على السيد وزير التربية آنذاك (عبد الفلاح حسن السوداني) فوافق على الطلب مباشرة و منح الإجازة لوالدة الرمضاني بتاريخ ٢٨ حزيران ٢٠٠٥ و حملت الإجازة الرقم (٤٨) (٩) وفي هذا دلالة على وجود (٤٧) مدرسة أهلية تأسست خلال

كانت ابتدائية منذ تأسيسها الأول ونظرا لزيادة عدد المتقدمين قامت إدارة المدرسة بإعطاء موعد للمقابلة و بعد إجراء المقابلة لمائة متقدم تقريبا أعلنت المدرسة عن قبول (٢٠) متقدم فقط في شتى الاختصاصات واشترطت عليهم اجتياز دورة تدريبية لطرائق التدريس استغرقت شهرين ومن ثم وقع الاختيار على خمسة عشر معلم ومعلمة اجتازوا الدورة بتفوق<sup>(١٢)</sup> ، وفيما يلي جدول بأسماء المعلمين والمعلمات والشهادات الحاصلين عليها والمواد التي يقومون بتدريسها في المدرسة فضلا عن مدير المدرسة والموظف الأمني للعام الدراسي الأول ٢٠٠٥-٢٠٠٦<sup>(١٣)</sup>:

حزيران ٢٠٠٥م و لغاية ٣٠ أيار ٢٠٠٦م ، كما تم توقيع عقد الإيجار بين الطرفين المتعاقدين على تجديد الإجازة سنة ثانية واعتبارا من ١ حزيران ٢٠٠٦ ولغاية ٣٠ أيار ٢٠٠٧م وبنفس الشروط المتفق عليها سابقا<sup>(١١)</sup>.

#### - الكوادر التدريسية

أعلنت إدارة المدرسة في بديّة تأسيسها في صيف عام ٢٠٠٥ عن حاجتها إلى كادر تدريسي لفتح المدرسة وهرع العديد من خريجي الكليات من حملة شهادتي البكالوريوس والماجستير للتقديم والحصول على عقد عمل كمعلمين في هذه المدرسة التي

ت	أسماء المعلمين والمعلمات	العنوان الوظيفي	التحصيل الدراسي	المواد التي يقومون بتدريسها	المرحلة الدراسية
١-	ناهض عبدالله الرمضاني	مدير المدرسة	كلية الآداب / قسم اللغة العربية	_____	_____
٢-	بيداء حامد الصغار	معاونة	معهد إعداد المعلمات	_____	_____
٣-	بيداء خليل الوزان	محاسبة المدرسة	إعدادية تجارة	_____	_____
٤-	ضرغام حسين قاسم	مبرمج حاسبات	معهد تقني / قسم الحاسبات	_____	_____
٥-	اشرف حسين قاسم	مبرمج حاسبات	معهد تقني / قسم الحاسبات	_____	_____
٦-	سحر احمد خليل	معلمة	كلية العلوم / قسم الكيمياء	اللغة العربية / رياضيات	الصف الثالث
٧-	زينب عاصم إبراهيم	معلمة	كلية آداب / قسم اللغة الإنكليزية	اللغة الإنكليزية / التربية الإسلامية	الصف الرابع والصف الخامس
٨-	سفانة ضياء	معلمة	كلية آداب / قسم اللغة العربية	اللغة العربية	الصف الرابع والخامس والسادس
٩-	سهير طه داؤد	معلمة	كلية العلوم / قسم علوم	العلوم	جميع المراحل

		حياة			
الصف الأول	قراءة/رياضيات	معهد إعداد المعلمات	معلمة	دنيا خيرالدين يونس	-١٠
الصف الثاني	قراءة/رياضيات	كلية العلوم/ قسم علوم حياة	معلمة	رشا طلال محسن	-١١
الصف الأول والثاني والثالث	اللغة الإنكليزية/التربية الإسلامية	كلية آداب/قسم اللغة الإنكليزية	معلمة	زينة حازم عبد الحميد	-١٢
الصف الخامس	تاريخ/جغرافية/وطنية	كلية آداب/قسم التاريخ	معلمة	بسمة قاسم احمد	-١٣
جميع المراحل	رياضة	كلية آداب/قسم اللغة الإنكليزية	معلم	مناف احمد عبد الباقي	-١٤
الصف الرابع والخامس	رياضيات	كلية الهندسة/قسم الكهرباء	معلمة	أخلاق سامي ياسين	-١٥
جميع المراحل	فنية	معهد الفنون الجميلة	معلم	عمر فاروق	-١٦
—	موظف امني	—	حارس	عمار شامل	-١٧

عن (٤٥) ألف دينار شهريا<sup>(١٦)</sup> وهذا يدل على ان غير الموظفين لا يتمكنون من إرسال أولادهم إلى هذه المدارس بسبب التكاليف الباهظة وخاصة في وقتنا الراهن لان المدينة قد خرجت للتو من أكبر محنة عرفتھا .

#### - محاولة إنشاء مجموعة مدرسية نموذجية :

حاولت إدارة المدرسة التوسع بالمشروع لإنشاء مجموعة مدرسية نموذجية للعام الدراسي ٢٠٠٥-٢٠٠٦ من خلال تقديم طلب إلى مديرية بلدية محافظة نينوى و جاء في نصه:-

" تعد مدينة الموصل ثاني أكبر مدن العراق من ناحية السكان إذ يتجاوز عدد سكانها المليون نسمة وهذا ما يعادل عدد سكان دولة خليجية ومع هذا فان مدينتنا تفتقر إلى مدارس راقية ويعاني معظم طلبتنا من مشاكل التعليم التي تراكمت خلال عقدين من الزمن، وقد انفقنا نحن مؤسسي المدرسة على إنشاء مدرسة تكون نواة لمنشأة تعليمية تثقيفية تحاول نقل الأساليب التربوية الموجودة في العالم وتقديمها إلى أبناء الموصل، وقد صدرت موافقة وزارة التربية على تأسيس مدرسة الأوائل الابتدائية وتم منحنا الإجازة المرقمة (٤٨) وتم بالفعل افتتاح المدرسة بداية هذا العام ورغم قصر المدة إلا ان المدرسة تمكنت من تحقيق سمعة طيبة في الأوساط التربوية إلا ان هذا ليس طموحنا حيث إننا

فتحت المدرسة أبوابها في العام الدراسي ٢٠٠٥/٢٠٠٦ وكان عدد الطلبة المتقدمين يتراوح ما بين (٦٥-٧٠) طالب و طالبة موزعين على صفوف المدرسة التي كانت تحتوي على خمسة صفوف من الصف الأول إلى الصف الخامس الابتدائي فقط<sup>(١٤)</sup>.

#### - الأجور الدراسية

تستوفي المدرسة مبلغ قدره (٣٥٠) دولار سنويا من كل طالب،"على الرغم من أن الطالب يكلف المدرسة (٩٠٠) دولار سنويا حسب قول مدير المدرسة في حين تستوفي المدرسة منه (٣٥٠) دولار فقط، وأن المشروع سيبدأ بعد ثلاث سنوات بإيفاء النفقات ثم الربح، وهدفنا هو خلق نموذج جديد في الموصل و في العراق و تمنى أن يعمم هذا النموذج على عموم القطر" أما الآن تصل أجور التلميذ الواحد أكثر من مليون دينار وهذا المبلغ كبير جدا على كاهل الأهالي وخاصة إذا كان داخل الأسرة الواحدة أكثر من تلميذ وتتمنى من وزارة التربية أن تعمل على تحسين الأوضاع الخدمية والعلمية داخل المدارس الحكومية لكي ترتقي إلى المستوى المطلوب<sup>(١٥)</sup>.

كما أن الأجور الدراسية بنظر الرمضاني معقولة جدا إذا أخذنا بنظر الاعتبار طبيعة الخدمات التي تقدمها المدرسة للتلميذ ، وأن بإمكان أي موظف أن يدفع القسط الدراسي الذي لا يزيد



بتاريخ ٢٠٠٦/٥/٢ وقرر المجلس مفاتحة مديرينكم لاتخاذ ما يلزم و  
إعلامنا رأيكم<sup>(١٨)</sup>.

لقد كان الكتاب يحمل توقيع رئيس مجلس محافظة نينوى  
آنذاك اللواء سالم الحاج عيسى و بطبيعة الحال لم تجيب بلدية  
الموصل على هذا الطلب و بالأحرى كان ردها هو الرفض و  
التعذر بعدم وجود أراضي تفي بغرض المشروع التعليمي الأهلي، ولم  
يجزع الرضاني و شركائه في السعي للحصول على قطعة ارض لبناء  
مدرسة نموذجية في مدينة الموصل فقد قام بعدة مداوات مع  
مستشار رئيس جامعة الموصل للشؤون الهندسية لغرض الحصول  
على قطعة ارض داخل جامعة الموصل لبناء مدرسة أهلية و قد  
طلب مستشار رئيس جامعة الموصل للشؤون الهندسية من  
الرضاني إيضاح و تحديد بعض النقاط و قام الرضاني بدوره  
بتوضيحات على شكل نقاط و هي كالآتي:-

- ١- المدرسة تطلب استئجار قطعة ارض داخل ممتلكات الجامعة  
مقابل مبلغ محدد يتم الاتفاق عليه حسب الموقع ومساحة القطعة .
- ٢- من الممكن أن تكون الجامعة شريكة للمدرسة في المشروع لقاء  
قطعة الأرض إذا ما رغبت إدارة الجامعة في ذلك .

نطمح إلى إنشاء مؤسسة تعليمية كبيرة تحتضن التلميذ من مرحلة  
الروضة انتهاء بالدراسة الثانوية، ولما كانت طبيعة المشروع ثقافية  
تربوية تهدف إلى رفع المستوى التعليمي و الثقافي لأبناء المدينة و لما  
كانت المصادر التمويلية للمشروع محلية ولا تتمتع بأي دعم كان لهذا  
فإننا نطمح أن تقوم بلدية الموصل بالفضل بالموافقة على تخصيص  
قطعة ارض مناسبة لإنشاء مجموعة مدرسية تتضمن روضة أطفال  
و مدرسة ابتدائية و مدرسين للمرحلة المتوسطة و مدرسين  
للمرحلة الثانوية و كلنا ثقة بأنكم ستبدلون أقصى جهودكم من اجل  
المساهمة في إنجاح هذا العمل لما فيه من خدمة للمدينة و أبنائها  
."(١٧)

لم تجب مديرية بلدية محافظة نينوى على هذا الطلب ،فقام  
الرضاني بتقديم طلب آخر إلى رئاسة مجلس محافظة نينوى لكي  
يفتح مديرية بلدية الموصل بنفس الخصوص و قد جاء نص  
الكتاب:-

"بناء على ما جاء بكتاب مدرسة الأوائل الابتدائية الأهلية  
المختلطة المرقم(١٢٣) في ١٣/٤/٢٠٠٦ و هامش رئيس لجنة التربية  
و الشباب في المجلس على أصل الكتاب أعلاه في ٢٥/٤/٢٠٠٦ تم  
عرض الموضوع بالجلسة الواحدة والأربعين لمجلس المحافظة المنعقدة

العربي مجاور لدير مار كوركيس وأنشأت عليها مجمع مدارس الأوائل الأهلية .

#### - المناهج المقررة في التدريس

حسب قوانين وزارة التربية تطلب الوزارة من كل مدرسة أهلية تعهد خطي بالالتزام بتعليمات الوزارة وقامت مدرسة الأوائل بكتابة تعهد خطي عن طريق ممثلها في مديرية تربية محافظة نينوى السيد (مروان غازي علوان) جاء نصه:-

"إني الموقع أدناه مروان غازي علوان أتعهد عن إدارة مدرسة الأوائل الابتدائية الأهلية أن تلتزم إدارة المدرسة بتدريس المناهج و الكتب المدرسية المقررة من قبل وزارة التربية ، ولا يجوز لها أن تضيف أي مادة دراسية إلا بعد استحصال موافقة الوزارة و خلاف ذلك تتحمل المدرسة كافة التبعات القانونية"<sup>(٢١)</sup> .

استحصلت إدارة مدرسة الأوائل الابتدائية الأهلية موافقة من وزارة التربية لإضافة مادتي اللغة الانكليزية والحاسوب وتدرسيها للتلاميذ من الصف الأول الابتدائي ، كما برجت كتب منهجية عديدة على الحاسوب وحولت إلى كتب الكترونية يسهل استخدامها من قبل التلاميذ بعد شرح واف لطريقة استخدام

٣- في حالة إنشاء المدرسة على ارض الجامعة سيتم خصم ١٠% من أجور الدراسة لأبناء منتسبي الجامعة .

٤- إدارة المدرسة تتبنى احدث الطرق التربوية و تسعى لمواكبة الأفضل و لا مانع لدينا من جعل مدرستنا مدرسة تطبيقية لكلية التربية و كلية المعلمين التابعين لجامعة الموصل .

٥- بالنسبة للمساحة المطلوبة و هي أربعة آلاف متر مربع، ويمكن تقليص المساحة و اللجوء إلى بديل البناء العمودي و لغاية ثلاثة طوابق .

٦- يتم تزويدكم بالمخططات و الخرائط للمباني بعد تخصيص قطعة الأرض لتكون الخرائط متناسبة مع المساحة و الموقع علما إن مساحة المباني حسب التقديرات ستكون مجدود (٢٨٠٠) متر مربع أفقيا أو عموديا، هذا و كلنا ثقة بتعاونكم لإنجاح هذا العمل ذو الطابع التربوي و الثقافي و الذي نطمح إلى أن تنعكس آثاره الايجابية على مدينتنا<sup>(١٩)</sup> .

لكن الجامعة لم ترد على هذه التوضيحات أو أنها رفضت هذا المشروع لان لديها مشاريع أخرى تقوم ببنائها ومنها الأقسام الداخلية للطلاب فضلا عن بناء واستحداث بعض الكليات الحديثة<sup>(٢٠)</sup> وفيما بعد حصلت المدرسة على قطعة ارض في حي

نسبة نجاح طلبة الصف الأول (٩٨,٦%) ، والصف الثاني (١٠٠%) ،  
 ، والصف الثالث (٩٤,٧%) والصف الرابع (١٠٠%) والصف  
 الخامس (١٠٠%) ، والصف السادس (١٠٠%) ، أما فيما يخص  
 نسبة نجاح الطلبة للعام الدراسي ٢٠٠٧-٢٠٠٨م فكانت نسبة  
 نجاح جميع المراحل (١٠٠%)<sup>(٢٣)</sup> .  
 وفيما يلي جدول مفصل حول عدد الطلبة المشاركين في أداء  
 الامتحانات النهائية وعدد الطلبة الناجحين والراسبين منهم للأعوام  
 الدراسية الثلاث<sup>(٢٤)</sup> :

الحاسوب ، وكان من بين هذه الكتب التي برجحت كتاب القراءة  
 والرياضيات والعلوم للصف الأول الابتدائي<sup>(٢٢)</sup>  
 - نسب النجاح للأعوام الدراسية من (٢٠٠٥-٢٠٠٨) :  
 كانت نسبة النجاح للعام الدراسي الأول ٢٠٠٥/٢٠٠٦  
 بالنسبة لطلبة الصف الأول الابتدائي هي (٩٥%) ، أما طلاب  
 الصف الثاني فكانت نسبة نجاحهم (١٠٠%) ، وطلبة الصف  
 الثالث نسبة نجاحهم كانت (٨٥,٧%) ، وكانت نسبة نجاح طلبة  
 الصف الرابع (١٠٠%) ، وطلبة الصف الخامس (٧٦,٩%) ، أما  
 الصف السادس فلم يكن قد فتح بعد خلال السنة الدراسية هذه ،  
 أما نسبة نجاح الطلبة خلال العام الدراسي ٢٠٠٦-٢٠٠٧ ، فكانت

السنة الدراسية	٢٠٠٥-٢٠٠٦م			٢٠٠٦-٢٠٠٧			٢٠٠٧-٢٠٠٨		
	مشارك	ناجح	راسب	مشارك	ناجح	راسب	مشارك	ناجح	راسب
الصف الأول	٢١	٢١	١	٧٣	٧٢	١	٥٩	٥٩	لا يوجد
الصف الثاني	١٤	١٤	لا يوجد	٢٩	٢٩	لا يوجد	٧٣	٧٣	لا يوجد

الصف الثالث	٧	٦	١	١٩	١٨	١	٣٦	٣٦	لا يوجد
الصف الرابع	١٢	١٢	لا يوجد	١٨	١٨	لا يوجد	٢٤	٢٤	لا يوجد
الصف الخامس	١٣	١٠	٣	٢٤	٢٤	لا يوجد	٢٦	٢٦	لا يوجد
الصف السادس	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	١٣	١٣	لا يوجد	٢١	٢١	لا يوجد

### تجديد إجازة مدرسة الأوائل الابتدائية الأهلية

قدمت إدارة المدرسة طلب إلى مديرية تربية محافظة نينوى قسم الإشراف الاختصاصي شعبة التعليم المسائي والأهلي لغرض الحصول على تجديد إجازة المدرسة، وعملت مديرية تربية محافظة نينوى بواسطة السيد عصام عبد يحيى المدير العام للتربية في محافظة نينوى وكالة، بإرسال طلب إلى وزارة التربية، المديرية العامة للتعليم العام، مديرية التعليم الأهلي والأجنبي وأرفق مع هذا الطلب استمارة الكشف الخاصة بمدرسة الأوائل الابتدائية الأهلية المختلطة و المتضمن الموافقة على تجديد إجازة تأسيس المدرسة

المذكورة<sup>(٢٥)</sup>، وقامت الوزارة بدورها بعد اطلاعها على استمارة الكشف الخاصة بالمدرسة بإصدار أمر وزاري ينص على الموافقة بتجديد إجازة المدرسة و جاء نصه "استنادا إلى نظام التعليم الأهلي و الأجنبي رقم (١) لسنة ٢٠٠٤م و لتوفير الشروط المنصوص عليها في التعليمات رقم (٢) لسنة ٢٠٠٤م و عملا بالصلاحيات المخولة لنا ، و بناء على الطلب المقدم لنا من قبل السيد ناهض عبد الله يعقوب الرمضاني لتجديد إجازة مدرسة الأوائل الابتدائية الأهلية المختلطة في محافظة نينوى ، تقرر تجديد

المدرسة سنويا مائتان وخمسون ألف دينار عراقي لوزارة التربية في حال تجديد إجازة المدرسة<sup>(٢٨)</sup>

إجازة المدرسة المذكورة سنة واحدة و اعتبارا من ٢٩ أيار ٢٠٠٦م " (٢٦).

- نماذج من المدارس الأهلية التي فتحت في الموصل بعد مدرسة الأوائل الابتدائية الأهلية المختلطة

كما إن إدارة المدرسة عمدت سنويا على استحصال موافقة من وزارة التربية لتجديد إجازة المدرسة ، ونظرا لحصول المدرسة المستمر على تجديد هذه الإجازة<sup>(٢٧)</sup> ، فيعد هذا دليلا على مدى كفاءة المدرسة وأهليتها التربوية والتعليمية.

فتحت في الموصل ثمانية مدارس أهلية بعد مدرسة الأوائل الابتدائية الأهلية المختلطة ، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على مدى نجاح تجربة مدرسة الأوائل الابتدائية الأهلية، إذ فتحت مدارس ثانوية وابتدائية أهلية وهي على النحو التالي من حيث اسم المدرسة وموقعها<sup>(٢٩)</sup>:

أما من حيث الرسوم التي تدفعها المدرسة الى وزارة التربية لغرض منح الإجازة ومن ثم تجديدها سنويا فهي خمسمائة ألف دينار عراقي رسم تأسيس المدرسة لأول مرة فقط ، ومن ثم تدفع

ت	اسم المدرسة	موقعها
١-	متوسطة الأوائل الأهلية	حي نركال
٢-	ثانوية العراق الأهلية الابتدائية	قرب جسر سنحاريب
٣-	مدرسة اقرأ الأهلية الابتدائية	حي الحدباء
٤-	مدرسة المبدعون الأهلية الابتدائية	حي البلديات
٥-	مدرسة الفردوس الأهلية الابتدائية الساحل الأيسر	حي الزراعي
٦-	مدرسة الفردوس الأهلية الابتدائية الساحل الأيمن	حي الشفاء قرب المستشفى الجمهوري

م.د. ماهر حامد جاسم محمد النورة: المدارس الأهلية المعاصرة في الموصل . . .

حي المهندسين	ثانوية الفردوس للبنات	-٧
حي السكر	مدرسة الأمان الأهلية الابتدائية	-٨

### الخلاصة:

الموصل ، كما إن إدارة المدرسة حرصت على توفير الإمكانيات التعليمية التي تفتقر إليها غالبية المدارس الحكومية ، مما جعل هذه المدرسة تعد في مرتبة المدارس المتميزة في محافظة نينوى ، وظهر ذلك في تركيزها على تطوير قدرات التلاميذ في المجالين التربوي والتعليمي على حد سواء .

وإنما بدوري كباحث واحد أبناء مدينة الموصل أطلب وزارة التربية ومديرية التربية في المحافظة الى الاهتمام بالمدارس الحكومية اهتماما كبيرا والارتقاء بالمستوى العلمي والخدمي لكي تواكب وتنافس المدارس الأهلية الكثيرة الآن والمنشرة في المدينة لان الغالبية العظمى من أهالي هذه المدينة المنكوبة وحتى الموظفين في الوقت الراهن لا يستطيعون إرسال أبنائهم إلى هذه المدارس ، كما وأحث جميع الكوادر التربوية والتعليمية إلى بذل أقصى الجهود في عملهم خدمة لأبنائنا الطلبة الذين انقطعوا عن الدراسة لثلاث سنوات عجاف وأتمنى وأنا كلي أمل وثقة بالله أن أجد آذانا صاغية من وزارة التربية والفائمين على الجانب التعليمي في العراق .

تبين من خلال هذا البحث أن هذه التجربة الرائدة هي من مثيل المحاولات الجادة لرفع مستوى التعليم الابتدائي الذي يعتبر الأساس الأول للمناخ المعرفية للطالب ، كما يتضح أيضا من خلال استقراء الأبعاد التربوية والتعليمية المعتمدة في مدرسة الأوائل الابتدائية الأهلية المختلطة ، أنها فكرة قابلة للتطبيق بهدف تطوير واقع التعليم ، وذلك لان هذا النمط التعليمي يقوم على مبدأ المنافسة العلمية إذ تقوم المدرسة بتخريج تلاميذ يمتلكون التأهيل التربوي والتعليمي الايجابي ، وظهر ذلك من خلال حرص إدارة المدرسة على اكتساب سمعة علمية ايجابية ، مما جعلها موضع استقطاب على مستوى المجتمع الموصل .

كما وتبغني الإشارة إلى إن التلاميذ الذين ينتظمون في الدراسة في هذه المدرسة هم من أبناء شرائح اجتماعية معينة ممن تمتلك إمكانيات مادية مناسبة ، لان القسط السنوي والبالغ (٣٥٠ دولار ) يعد مبلغا لا تستطيع الكثير من الأسر الموصلية دفعها لإرسال أبنائها إلى هذا النوع من المدارس الأهلية .

ولعل أهم مؤشر على نجاح هذا النمط من المدارس الأهلية هو إقرارها من وزارة التربية وفتح مدارس أهلية عديدة في مدينة

(<sup>١</sup>) ماهر حامد جاسم النورة ، المدارس الأهلية والأجنبية في الموصل خلال العهد الملكي ١٩٢١-١٩٥٨ ، رسالة ماجستير (غير منشورة)،كلية التربية،(جامعة الموصل :٢٠٠٤)،ص ٦

(<sup>٢</sup>) ذنون يونس حسين الطائي، الاتجاهات الإصلاحية في الموصل في أواخر العهد العثماني وحتى تأسيس الحكم الوطني، رسالة ماجستير (غير منشورة)،كلية الآداب،(جامعة الموصل:١٩٩٠)، ص ص ١٩٠-١٩١ ؛ جمال أسد مزعل،"التربية والتعليم"،موسوعة الموصل الحضارية،ج٥،(جامعة الموصل:١٩٩٢)، ص ٤٩٠

(<sup>٣</sup>) هو ناهض عبدالله يعقوب الرمضاني ،ولد في مدينة الموصل عام ١٩٦٤ وأكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والإعدادية فيها،كما حصل على شهادة البكالوريوس عام ١٩٨٧ من كلية الآداب في قسم اللغة العربية جامعة الموصل ،ثم سافر إلى دولة الإمارات العربية المتحدة في عام ٢٠٠٢ وعمل مدرسا لمادة اللغة العربية في إحدى المدارس في إمارة أبو ظبي لمدة عامين ،ثم أنهى خدماته وعاد إلى العراق عام ٢٠٠٤ واستقر في مدينة الموصل ، كما أن له العديد من الروايات والمسرحيات والقصص القصيرة ،وحاز على جوائز عديدة ، لقد بدأ الرمضاني النشر لأول مرة في مجلة الطليعة الأدبية منذ عام ١٩٨٣ بقصة قصيرة جدا كان عنوانها (الواجب المتجدد) ، لمزيد من التفاصيل انظر:عمر محمد الطالب ، موسوعة أعلام الموصل في القرن العشرين ،(جامعة الموصل،٢٠٠٧)،ص ٥٦٢

(<sup>٤</sup>) بهنام سليم حبابه ،"مدرسة شمعون الصفا في التاريخ"،مجلة بين النهرين،العدد(١٠٣)،السنة الرابعة،١٩٧٦، ص ص ٤٨-٤٩ ؛ يوسف بابان ، القوش عبر التاريخ ، مطبعة اوفسيت المشرق ، (بغداد :١٩٧٩) ، ص ١٤٠

(<sup>٥</sup>) النورة ، المصدر السابق ،ص ٧١

(<sup>٦</sup>) مجلة مناهل جامعية، العدد(٩) ، السنة الأولى ٢٠٠٦،ص ص ٤١-٤٢

(<sup>٧</sup>) الدكتور فاروق سليم احمد ألنجفي بكالوريوس صيدلة وعمار جار الله أيوب العلاف و دريد سعيد فتحي الصفو بكالوريوس إدارة واقتصاد و ناهض عبد الله يعقوب الرمضاني ماجستير لغة عربية وسهلية عبد القادر مجيد معلمة متقاعدة وجمال محمد شيت بكالوريوس قانون ، مقابلة شخصية للباحث مع مدير المدرسة ناهض عبد الله الرمضاني بتاريخ ٢٤ آذار ٢٠٠٨.



- (٨) وزارة التربية ، المديرية العامة للتعليم العام ، مديرية التعليم الأهلي والأجنبي ، العدد (٣١٥٨) في ١٧ تموز ٢٠٠٤ ، الفقرة السادسة - أ - ، المادة (٣٧) من نظام التعليم الأهلي والأجنبي رقم (١) لسنة ٢٠٠٤
- (٩) وزارة التربية ، المديرية العامة للتعليم المسائي والأهلي ، مديرية التعليم الأهلي والأجنبي ، رقم الإجازة (٤٨) في ٢٨ حزيران ٢٠٠٤ ، والمتضمنة "إجازة فتح مدرسة أهلية"
- (١٠) وزارة التربية ، المديرية العامة للتعليم المسائي والأهلي ، مديرية التعليم الأهلي والأجنبي ، العدد (١٤٩٥) في ٢٨ حزيران ٢٠٠٤
- (١١) وزارة العدل ، دائرة الكاتب العدل ، عقد إيجار بين المحامي ثابت عبد الستار حسن الوكيل العام عن احمد عبد العزيز محمد ألنجفي بموجب الوكالة العامة المرقمة (٢٦٤٧٧) في ٣٠ أيار ٢٠٠٤ وبين الأعضاء سالف الذكر المساهمين في مشروع إنشاء المدرسة
- (١٢) مقابلة شخصية للباحث مع معاونة المدرسة الآنسة بيضاء حامد الصفار بتاريخ ١٢ نيسان ٢٠٠٨
- (١٣) للتفاصيل ينظر: سجل المعلومات عن المعلمين محفوظ لدى إدارة المدرسة
- (١٤) مقابلة شخصية للباحث مع إحدى معلمات المدرسة السيدة رشا طلال محسن بتاريخ ١٥ كانون الثاني ٢٠٠٧
- (١٥) مجلة مناهل جامعية، العدد (٩) ، السنة الأولى ٢٠٠٦، ص ٤١
- (١٦) جريدة نينوى ، العدد (٥٦) ، ١ أيلول ٢٠٠٥
- (١٧) محفوظ لدى إدارة مدرسة الأوائل الابتدائية الأهلية ويحمل تاريخ ١٩ كانون الأول ٢٠٠٥
- (١٨) رئاسة مجلس محافظة نينوى ، العدد (١٩١٢) في ٧ أيار ٢٠٠٦
- (١٩) محفوظ لدى إدارة مدرسة الأوائل الابتدائية الأهلية ويحمل العدد (١١٠) في ٦ شباط ٢٠٠٦م
- (٢٠) مقابلة شخصية للباحث مع مدير المدرسة ناهض عبد الله الرمضاني بتاريخ ٢٠ آذار ٢٠٠٧
- (٢١) محفوظ لدى إدارة مدرسة الأوائل الابتدائية الأهلية ونسخة من هذا التعهد تذهب الى مديرية تربية محافظة نينوى ،شعبة التعليم المسائي والأهلي والأجنبي
- (٢٢) مجلة مناهل جامعية، العدد (٩) ، السنة الأولى ٢٠٠٦م، ص ٤٢
- (٢٣) مقابلة شخصية للباحث مع إحدى معلمات المدرسة السيدة منى محمد صالح بتاريخ ١٣ نيسان ٢٠٠٧
- (٢٤) انظر سجلات المدرسة محفوظة لدى إدارة المدرسة بأسم (نسب نجاح طلبة مدرسة الأوائل الابتدائية الأهلية المختلطة)

- (٢٥) وزارة التربية ،المديرية العاملة للتربية في محافظة نينوى ، مديرية الإشراف الاختصاصي ، العدد(١٠٢٩١) في ١٧ أيار ٢٠٠٦
- (٢٦) وزارة التربية ، المديرية العامة للتعليم المسائي والأهلي ،مديرية التعليم الأهلي والأجنبي ،العدد(٢٤٠٥) في ٢٩ أيار ٢٠٠٦
- (٢٧) وزارة التربية ، المديرية العامة للتعليم المسائي والأهلي ،مديرية التعليم الأهلي والأجنبي ،العدد(٢٥٨٤) في ١٧ أيار ٢٠٠٧
- (٢٨) وزارة التربية ، المديرية العامة للتعليم العام ،مديرية التعليم الأهلي والأجنبي ،العدد(٣١٥٨) في ١٧ تموز ٢٠٠٤ ،الفقرة (٢٦)،المادة (٣٧) من نظام التعليم الأهلي والأجنبي رقم(١)لسنة ٢٠٠٤،المتضمنة تعليمات منح الإجازة لتأسيس المدارس الأهلية والأجنبية
- (٢٩) مقابلة شخصية للباحث مع السيد يوسف فرج محمد السبعاوي مسؤول شعبة التعليم المسائي والأهلي والأجنبي في مديرية تربية محافظة نينوى بتاريخ ١٦ آذار ٢٠٠٩